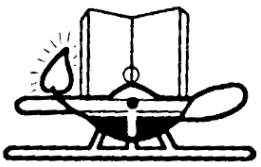

كلية الآداب – قسم الآثار

شعبة الآثار الإسلامية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

في موضوع بعنوان:

أشكال الطيور والحيوانات في الفن القبطي وتأثيرها على نظائرها في الفنون الفاطمية

إعداد الطالبة / **نورا محمد حسين محمود**

المعيدة بقسم الآثار كلية الآداب جامعة عين شمس

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / **أحمد عبد الرازق أحمد**

أستاذ الآثار الإسلامية – كلية الآداب – جامعة عين شمس

الدكتور / **نادر محمود عبد الدايم**

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد – كلية الآداب – جامعة عين شمس

القاهرة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

(المجلد الأول)

قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
سورة البقرة، آية ٣٢

اختصارات أسماء أسفار العهد القديم

اسم السفر	الاختصار	اسم السفر	الاختصار
التكوين	تك	الجامعة	جا
الخروج	خر	نشيد الأنشاد	نش
اللاويين	لا	إشعيا	إش
العدد	عد	إرميا	إر
التثنية	تث	مراثي إرميا	مرا
يشوع	يش	حزقيال	حز
القضاة	قض	دانيال	دا
راعوث	را	هوشع	هو
صموئيل الأول	١صم	يوئيل	يؤ
صموئيل الثاني	٢صم	عاموس	عا
الملوك الأول	١مل	عوبديا	عو
الملوك الثاني	٢مل	يونان	يون
أخبار الأيام الأول	١أخ	ميخا	مي
أخبار الأيام الثاني	٢أخ	ناحوم	نا
عزرا	عز	حبقوق	حبق
نحميا	نح	صفنيا	صفن
أستير	أس	حجي	حج
أيوب	أي	زكريا	زك
المزامير	مز	ملاخي	ملا
الأمثال	أم		

اختصارات أسفار العهد الجديد

اسم السفر	الاختصار	اسم السفر	الاختصار
إنجيل متى	مت	الرسالة الأولى إلى تيموثاوس	اتي
إنجيل مرقس	مر	الرسالة الثانية إلى تيموثاوس	٢تي
إنجيل لوقا	لو	الرسالة إلى تيطس	تي
إنجيل يوحنا	يو	الرسالة إلى فليمون	فل
أعمال الرسل	أع	الرسالة إلى العبرانيين	عب
الرسالة إلى أهل رومية	رو	رسالة يعقوب	يع
الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس	١كو	رسالة بطرس الرسول الأولى	١بط
الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس	٢كو	رسالة بطرس الرسول الثانية	٢بط
الرسالى إلى أهل غلاطية	غل	رسالة يوحنا الرسول الأولى	١يو
الرسالة إلى أهل أفسس	أف	رسالة يوحنا الرسول الثانية	٢يو
الرسالة إلى أهل فيلبي	في	رسالة يوحنا الرسول الثالثة	٣يو
الرسالة إلى أهل كولوسي	كو	رسالة يهوذا	يه
الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي	١تس	رؤيا يوحنا اللاهوتي	رؤ
الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي	٢تس		

قائمة الاختصارات

AASH: Acta Archaeologica Achademiae Scientiarium Hungaricea (Budapest).

AJA : American Journal of Archaeology (Boston).

AM : Arte Medieval (Milano).

AnIsl : Annales Islamologiques (Le Caire).

AOB : Acta Orientalia Belgica (Bruxelles - Louvain-la-Neuve - Leuven).

ArIsl : Ars Islamica (Michigan)

ASAE : Annales du Service des Antiquités de l'Égypte (Le Caire).

BAAC : Bulletin de l'Association des Amis de l'art Copte (Le Caire).

BAAEC : Bulletin de l'Association des Amis des Églises et de l'art Coptes (Le Caire).

BABesch: Bulletin Antieke Beschaving (Leiden).

BAHR: Bulletin Analytique d'Histoire Romaine (Leiden).

BIE: Bulletin de l'Institut d'Égypte (Le Caire).

BiEtud: Bibliothèque d'Étude de l'Institut Français d'Archéologie (Paris).

BIFAO : Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale (Le Caire).

BMMA: The Bulletin of the Metropolitan Museum of Art (New york).

BSAA: Bulletin de la Société Archéologique d'Alexandrie (Wien).

BSAC : Bulletin de la Société d'Archéologie Copte (Le Caire).

BSOAS: Bulletin of the School of Oriental and African Studies (London).

CahArch: Cahiers Archeologiques: Fin de l'Antiquité et Moyen Âge (Paris).

CahCEPOA : Cahiers du Centre d'Ètude du Proche-Orient Ancien (Leuven).

CJ : The Classical Journal, The Classical Association of the Middle West and South (CAMWS), (Chicago).

CoptEnc: Coptic Encyclopedia (New York).

GM : Göttinger Miszellen (Göttingen).

HTR : Harvard Theological Review (Cambridge in USA).

IFAO : Institut Français d'Archéologie Orientale (Le Caire).

JARCE : Journal of the American Research Center in Egypt (Cairo).

JHS : The Journal of Hellenic Studies (London).

JNES : Journal of Near Eastern Studies (Chicago).

KunstOr : Kunst des Orient (Wiesbaden).

LIMC : Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae (Zürich, München, Düsseldorf).

MDAIK : Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts Abteilung Kairo (Wiesbaden).

MIFAO : Mémoires de l'Institut Français d'Archéologie Orientale (Le Caire).

NT : Novum Testamentum (Leiden).

OA : Orientalisches Archiv (Leipzig).

OLP : Orientalia Lovaniensia Periodica (Leuven).

OIA **:** Orientalia Lovaniensia Analecta (Leiden).

PÄ : Probleme der Ägyptologie (Leiden).

RevLouvre : Revue du Louvre et des Musées de France (Paris).

RHR : Revue de l'Histoire des Religions (Paris).

SNR : Sudan Notes and Records (Khartoum).

TMJ : Textile Museum Journal (Washington).

VC : Vigiliae Christianae (Amsterdam).

المحتويات

الموضوع **رقم الصفحة**

المقدمة ..... أ- ك

التمهيد ١

الفصل الأول: أنواع الطيور والحيوانات في الفن القبطي

أولاً: الطيـــور ١٨

أ- الطيورالجارحة ٣٠

ب- الطيور الأليفة ٣٩

ثانيًا: الحيـوانـات ٥٤

أ- الحيوانات الثديية ٥٤

- الثدييات آكلة اللحوم ٥٦
- الثدييات آكلة العشب ٧٥
  - ثدييات ذات الظلف ٧٦
  - حيوانات التنقل والترحال ٨٨
  - القوارض ٩٦
  - الخرطوميات ١٠٠

ب- الزواحف ١٠٣

ج- الحيوانات العنكبوتية ١٠٩

د- البرمائيات ١١١

هـ- الكائنات البحرية ١١٥

ثالثًا: الكائنات المركبة الأسطورية ١٢٧

رابعًا: الطيور والحيوانات الخرافية ١٤٥

الفصل الثاني: المناظر والأوضاع التي ظهرت بها الطيور والحيوانات في الفن القبطي

أولا: الطيور والحيوانات في الأساطير اليونانية الرومانية..... ١٥٣

ثانيا: الطيور والحيوانات في المناظر الدينية ١٦٩

أ- الطيور والحيوانات في قصص العهد القديم ١٦٩

ب- الطيور والحيوانات في قصص العهد الجديد..... ١٨٨

ج- الطيور والحيوانات المصاحبة لمناظر القديسين..... ٢٠٦

ثالثا: الطيور والحيوانات في مناظر الحياة اليومية ٢١٥

أ- الطيور والحيوانات في مناظر الصيد والقنص ٢١٦

ب- الطيور والحيوانات في مناظر المطاردة والافتراس والانقضاض..... ٢٢٥

ج- الطيور والحيوانات في المناظر النيلية ٢٣٠

د- الطيور والحيوانات في المناظر الريفية والرعوية ٢٣٥

هـ - الطيور والحيوانات في المناظر الطبيعية ٢٣٩

و- الحيوانات في مناظر التنقل والترحال ٢٤١

رابعا: الطيور والحيوانات في مناظر الانتصار على الشر ٢٤٣

خامسا: أوضاع الطيور والحيوانات على التحف الجنائزية..... ٢٤٨

سادسا: الحيوانات في المناظر الكاريكاتورية ٢٥٣

سابعا: الطيور والحيوانات في أوضاع متقابلة أو متدابرة ٢٥٤

ثامنا: الطيور والحيوانات في أوضاع فردية ٢٥٨

الفصل الثالث: الفنون المؤثرة على أشكال الطيور والحيوانات في الفن القبطي

- التأثيرات المصرية القديمة ٢٧١

- التأثيرات اليونانية والهلينستية والرومانية ٢٩٣

- التأثيرات الساسانية ٣٠٥

- التأثيرات البيزنطية ٣١٤

الفصل الرابع: تأثير أشكال الطيور والحيوانات في الفن القبطي على نظائرها في الفنون الفاطمية

العلاقة بين الخلفاء الفاطميين وبين الأقباط ٣٢٨

انتشار أشكال الطيور والحيوانات في الفن الفاطمي ٣٣٠

أثر أشكال الطيور والحيوانات في الفن القبطي على نظائرها في الفن الفاطمي.....٣٣٤

الأخشاب ٣٣٤

النسيج ٣٥٨

الخزف ٣٦٨

المعادن ٣٧٩

الصور الجدارية المسيحية في العصر الفاطمي ٣٨٥

الخاتمة ٣٩٣

الملاحق ٣٩٨

ملحق١: أهم المدن والمراكز الفنية الواردة بالدراسة..... ٣٩٨

ملحق٢: أهم المصطلحات والتعريفات الواردة بالدراسة..... ٤٠٥

ملحق٣: رموز مسيحية متنوعة..... ٤١٠

ثبت المصادر والمراجع العربية والأجنبية ٤١٤

ثبت الأشكال ٤٦٠

ثبت اللوحات ٤٧٤

ملخص الرسالة ٤٨٥

أوضاع مصر عشية دخول المسيحية:

مـن المعـروف أن مصـر كانـت إحـدى الولايـات التابعـة للإمبراطوريـة الرومانيـة، وذلـك منـذ انتصـار الرومـان علـى البطالمـة فـي موقعـة "أكتيـوم – Actium" سنة ٣٠ ق.م[١]. وكان سكان مصر في ذلك الوقت يؤلفون ثلاث طوائف يمثلون: اليونان، واليهود، والمصريين؛ أما اليونان فكانوا لا يزالون يضعون أنفسهم في منزلة الفاتحين ولا يرضخون لسيادة الرومان وقياصرتهم، وكان الإغريق واليهود متمتعين بكافة الحقوق المدنية والسياسية، على حين كانت هذه الحقوق محرمة على المصريين[٢]. وكانت الطوائف الثلاث متمسكة كل بدينها الأصلي، غير أن المصريين واليهود كانوا أشد تمسكًا وتعصبًا لدياناتهم الأصلية[٣].

وكان يسود الإمبراطورية الرومانية إبان ظهور السيد المسيح عدد من المذاهب الفكرية، كان أكثرها شهرة وشيوعًا الفيثاغورية والأبيقورية، والرواقية، وكان لهذه المذاهب الثلاثة غاية واحدة محددة هي طلب الخلود والراحة والسعادة للإنسان[٤].

---

[١]- إبراهيم نصحي، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠، ج١، ص٢٢٣-٢٢٩.

[٢]- أ. ل. بتشر، *تاريخ الأمة القبطية وكنيستها*، طبع على نفقة صاحب جريدة مصر بمطبعة مصر بالفجالة، القاهرة، ١٩٠٠، ج١، ص٣- ٩.

[٣]- أ. ل. بتشر، *الأمة القبطية*، ج١، ص٤.

كان المصريون يدينون بالديانة المصرية القديمة، وهي ديانة وثنية لها طقوسها الخاصة بها. أما الإغريق فكان لهم العديد من الآلهة الإغريقية التي دارت حولها أساطيرهم وعبدوها في موطنهم الأصلي. ومن هذه الآلهة أبوللو - Apollo"، وديونسيوس - Dionysus "، وهراكليس - Heracles"، وغيرهم من الآلهة الإغريقية. كما كانت الصفة السائدة في العصر الهلينيستي هي المزج بين الديانة المصرية القديمة والديانة الإغريقية، فكانت عبادة سيرابيس هي العبادة التي جمعت بين المصريين والإغريق، غير أنها لم تتعد أسوار الإسكندرية حتى زمن دخول المسيحية. أما اليهود فكانوا يدينون بشريعة موسى عليه السلام، ويعملون بأحكام التوراة التي أنزلت عليه. انظر: هالة فؤاد عبد الفتاح يوسف، *دراسة أثرية للعناصر الزخرفية والأساليب الصناعية على المنحوتات الحجرية والرخامية بالمتحف القبطي بالقاهرة في القرن الخامس الميلادي حتى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة – كلية الآثار – قسم الآثار الإسلامية، ١٩٩٢، ص٢- ٣.

[٤]- مصطفى زايد، *الآثار البيزنطية والقبطية*، كلية الآداب – جامعة عين شمس، ٢٠٠٥، ص٥٨.

ظهور المسيحية ودخولها إلى مصر:

ظهرت المسيحية في فلسطين، ومنها انتشرت بين شعوب الإمبراطورية الرومانية[١]. وكانت مصر من أوائل البلاد التي وصلت إليها المسيحية خلال القرن الأول من ميلاد السيد المسيح[٢]، الذي جاء إلى مصر وهو طفل مع أمه السيدة مريم العذراء ويوسف النجار؛ هرباً من بطش هيرودوس ملك اليهود (٣٧ – ٤ق.م)، وظلت العائلة المقدسة مقيمة بمصر ما يقرب من ثلاث سنوات ونصف[٣].

ومن المعروف أيضًا أن المسيحية دخلت إلى مصر على يد القديس "مرقس – Marcus"، الذي ذهب إلى الإسكندرية مبشرًا بالمسيحية، ولكن مالبث أن اكتشف أمره وقتل، فأطلق باستشهاده الشرارة الأولى، وأخذت المسيحية تنتشر بسرعة عظيمة وتمد جذورها في كيان المجتمع المصري[٤].

---

[1]- Bar, Doron. "Population, Settlement, and Economy in Late Roman and Byzantine Palestine (70–641 A.D.)", ***BSOAS***, 67, 2004, pp.307-308.

[٢]- ياروسلاف تشرني، *الديانة المصرية القديمة*، ترجمة: أحمد قدري، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٠٣- ٢٠٤

[3]- Tomoum, Nadja, "The Holy Family in Egypt", In: *Coptic Art Revealed : Supreme Council of Antiquities Exhibition*, Cairo, 2010, p.43;

مصطفى زايد، *الآثار البيزنطية*، ص١٥٥.

وكانت المحطات الرئيسية لرحلة العائلة المقدسة هي رينو كولورا (العريش)، ثم مدينة بلوزيوم (الفرما)، ثم بوباستيس (تل بسطة)، ثم بلبيس، ومنها عبرت العائلة المقدسة فرع دمياط إلى بلدة سخا ومن هناك عبرت فرع رشيد إلى وادي النطرون، ومنها إلى المطرية، ثم إلى حصن بابليون بمنطقة مصر القديمة الآن، حيث مكثت العائلة المقدسة في الكهف الذي أقيمت عليه فيما بعد كنيسة سرجيوس أو أبي سرجة في القرن الرابع الميلادي، ثم اتجهوا جنوبًا إلى منطقة المعادي ومنها اتجهوا إلى مصر العليا عن طريق ركوب النهر ومروا بالبهنسا فجبل الطير المواجه لسمالوط ثم إلى الأشمونين بالمنيا، ثم إلى ديروط، فالقوصية حتى جبل قوزقام حيث أقيم في المكان نفسه دير المحرق، وقيل أن العائلة المقدسة استقرت في هذا المكان وحده مدة ستة شهور. انظر:

Meinardus, Otto Friedrich August, *Two Thousand Years of Coptic Christianity*, Cairo, 1999, pp.14-27; Tomoum, *Holy*, pp.49-58;

مصطفى زايد، *الآثار البيزنطية*، ص١٥٥- ١٥٦.

[4]- Meinardus, Otto Friedrich August, *Christian Egypt Faith and Life*, Cairo, 1970, pp.70-71.

جون مارلو، *العصر الذهبي للإسكندرية*، ترجمة: نسيم مجلى، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٦٥.

هناك ثمة خلاف حول السنة التي جاء فيها القديس مرقس إلى مصر، فقد ورد في السنكسار القبطي أنه جاء إلى الإسكندرية عام ٦٢م، على حين يذكر "ميناردس - Meinardus" نقلًا عما كتبه=

وكان للمسيحية واقع كبير في نفوس الكثير من المصريين؛ إذ لم يجد المصريون في الانتقال من الديانة القديمة إلى المسيحية صعوبة على عقولهم، فكان هناك الكثير من المبادئ العامة التي تحمل وجه الشبه بين القديم والجديد في الديانتين، التي مهدت الطريق لانتشار المسيحية في مصر[١]. ومن هذه المبادئ: فكرة التثليث؛ إذ نجد أن ثالوث "إيزيس وأوزوريس وحورس"، وإن كان يختلف تمامًا عن الثالوث المقدس في المسيحية "الآب والابن والروح القدس"، إلا أنه يسر على المصريين فهم وقبول العقيدة الجديدة[٢]. ومبدأ البعث والخلود والثواب والعقاب، الذي كان من أهم تعاليم الديانة المصرية القديمة وكان أيضًا من تعاليم الدين المسيحي[٣]. وفكرة الإله المتجسد؛ إذ كان الإله أوزيريس عند الفراعنة هو الذي يحاسب الناس على أعمالهم في السماء، ثم هبط إلى الأرض ليعلم البشرية، وكان هذا التصور سبباً في تقريب حياة المسيح وقيامته وصعوده (أي لاهوت السيد المسيح وناسوته) إلى عقائد المصريين[٤].

=المؤرخ الكنسي يوسابيوس في الربع الأول من القرن الرابع الميلادي عن تاريخ الكنيسة، أن مرقس زار مصر في السنة الأولى أو الثالثة من حكم الإمبراطور "كلوديوس – Claudius"، أي حوالي عام ٤١-٤٢م أو ٤٣-٤٤م، أما بتشر فيرجح أن زيارة مرقس الأولى لمصر كانت عام ٤٥م. انظر:

السنكار القبطي: الجامع لسير القديسين والشهداء في الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة القبطية، القاهرة، ١٩٦٩، ج٢، ص ١٤٧-١٥٠؛ بتشر، تاريخ الأمة، ج١، ص٢٣-٢٥.

Meinardus, *Christianity*, p.28.

[١]- كريستينا ناجي وديع جرجس، *تصوير القصص الديني في العصر الروماني المتأخر(٣١٣-٦٤١م)*، رسالة ماجيستير (غير منشورة)، قسم الآثار- شعبة الآثار اليونانية والرومانية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١١، ص٥- ٦.

[٢]- عبد الرحيم خلف عبد الرحيم، الرمزية ودورها في التواصل بين الفن المصري القديم والفن القبطي حتى العصر الإسلامي، في: *دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية*، كتاب تذكاري للأستاذ/ عبد الرحمن محمود عبد التواب، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ج٢، ص٢٨؛ كريستينا ناجي، *القصص الديني*، ص٦.

[٣]- إيمان عشم مناويل، *التأثير المصري القديم على الفنون القبطية حتى نهاية القرن السابع الميلادي (نحت – تصوير – فنون صغرى)*، رسالة ماجيستير (غير منشورة)، قسم الآثار المصرية - كلية الآثار – جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص٢؛ كريستينا ناجي، *القصص الديني*، ص٦.

[٤]- حجاجي إبراهيم محمد، *مقدمة في العمارة القبطية الدفاعية*، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٣؛ إيمان مناويل، *التأثير المصري*، ص٣؛ كريستينا ناجي، *القصص الديني*، ص٤.

موقف الإمبراطورية الرومانية تجاه المسيحية:

كان من الطبيعي أن تلقى الديانة الجديدة العداء من قبل الأباطرة الرومان، الذين عمدوا إلى اضطهاد معتنقي هذه الديانة، وواجه المسيحيون سلسلة من الاضطهادات العنيفة بداية من عصر نيرون (٥٤ – ٦٨م)، مرورًا بالإمبراطور "دومتيان – Domitianus" (٨١ – ٩٦م)، والإمبراطور "تراجان – Traianus" (٩٨ – ١١٧م) حيث قام كلاهما بإعدام الكثير من الأساقفة[١]. ومع انتشار المسيحية في القرن الثاني الميلادي بدأ بعض الأباطرة يستشعرون خطر الدين الجديد، فزادت حملات الاضطهاد؛ وأصدر الإمبراطور "سبتميوس سفيروس – Septimus Sevrus" (١٩٣ – ٢١١م) في عام ٢٠٢م أمرًا يحرم فيه على رعاياه الدخول في الديانة الجديدة[٢]، بل عمد بعض الأباطرة مثل الإمبراطور "ديكيوس – Decius" (٢٤٩–٢٥١م) إلى إلزام المصريين في سنة ٢٥٠م بضرورة الحصول على شهادة تثبت قيامهم بتقديم القرابين إلى الآلهة الوثنية[٣]. وهكذا ظلت المسيحية منذ تسربها إلى مصر تلقى اضطهادًا كبيرًا وتسامحًا قليلًا حتى ولى عرش الإمبراطورية "دقلديانوس– Diocletianus" (٢٨٤–٣٠٥م) ، الذي قتل آلاف المسيحيين، كما حطمت الكنائس وأحرقت الكتب المقدسة في عهده[٤]، وكان هذا الاضطهاد جزءاً من محاولة دقلديانوس لاستعادة احترام الدولة وإعادة تأهيل الإمبراطورية[٥]. ولشدة

---

[١]- مصطفى زايد، *الآثار البيزنطية*، ص٥٨.

[٢]- أ. ل. بتشر، *تاريخ الأمة*، ج١، ص ٦٣-٦٤.

[٣]- هارولد إدريس بل، *الهلينية في مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي*، ترجمة: زكي علي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨، ص١١٤؛ يوحنا نسيم يوسف، *مقدمة في علوم الدراسات القبطية*، كراسات قبطية، برنامج الداسات القبطية - مكتبة الإسكندرية، العدد الأول، أكتوبر ٢٠١٢، ص٢٦.

[٤]- ياروسلاف تشرني، *الديانة المصرية*، ص٢٠٧؛ يوحنا نسيم، *الدراسات القبطية*، ص٢٧؛ للمزيد عن الاضطهادات الكبرى للأباطرة الرومان إزاء المسيحيين انظر:

Croix, G. E. M. de Ste., "Aspects of the Great Persecution", In: ***HTR.*** 47 London, (Apr., 1954), pp. 75-113.

[٥]- جون مارلو، *العصر الذهبي*، ص٢٦٨.

اضطهاد دقلديانوس بدأت الكنيسة القبطية تقويمها المعروف بتقويم الشهداء بالسنة الأولى من حكم هذا الإمبراطور أي سنة ٢٨٤م[١].

وقد خفت حدة الاضطهاد بعد دقلديانوس؛ لكن بات من المؤكد أن اضطهاد السلطات الرومانية كان أحد أهم عوامل انتشار المسيحية في مصر في القرون الأولى[٢]؛ فبالرغم من حوادث الاستشهاد تقدمت المسيحية في سيرها، إذ كان دم الشهداء هو الينبوع الذي نبتت منه الكنيسة، وكان كل استشهاد يجلب مهتدين جدد يسارعون إلى اعتناق المسيحية[٣].

وبمرور الوقت استطاعت المسيحية أن تحرز بعض النصر ولاسيما بعد أن اعترف بها الإمبراطور "قسطنطين – Constantine" (٣٢٣ – ٣٣٧م) كأحد الأديان المسموح بممارستها داخل الإمبراطورية البيزنطية[٤]، ثم تلى هذا النصر نصر آخر بعد أن اتخذها الإمبراطور "ثيودسيوس – Theodosius" (٣٧٩ – ٣٩٥م) دينًا رسميًا للإمبراطورية وأصدر مرسومًا بذلك في سنة ٣٨٠م، أعقبه بآخرين في سنتي ٣٩١، ٣٩٢م حرم فيهما ممارسة العبادات الوثنية على الإطلاق[٥].

بيد أن مصر لم تكن لتنعم طويلًا بمسيحيتها إذ سرعان ما ثار الجدل والنزاع بين المسيحيين أنفسهم حول صفات السيد المسيح وطبيعته، وكان من الطبيعي أن يتدخل الأباطرة لفض هذه المشاحنات الدينية عن طريق عقد المجامع الدينية التي بلغت أقصاها حوالي منتصف القرن الخامس الميلادي

---

[١]- هارولد بل، *الهلينية في مصر*، ص١٣٣؛ إيريس حبيب المصري، *قصة الكنيسة القبطية*، كنيسة مارجرجس بإسبورتنج، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ج١، ص١٣٠.
تتكون هذه السنة من اثنى عشر شهرًا، كل منها ثلاثون يومًا وشهر صغير يتكون من خمسة أو ستة أيام. انظر: يوحنا نسيم، *الدراسات القبطية*، ص٧٧.

[٢]- ياروسلاف تشرني، *الديانة المصرية*، ص٢٠٤.

[٣]- هارولد بل، *الهلينية في مصر*، ص١٣٣- ١٣٤؛ محمود مدحت، *مصر القبطية .. المصريون يعمدون بالدم*، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٣٥.

[٤]- مصطفى زايد، *الآثار البيزنطية*، ص٥٨.

[٥]- محمد محمد مرسي الشيخ، *تاريخ الإمبراطورية البيزنطية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص٦٤.